ثلاثين وقفة في

فن الدعوة

الشيخ عائض بن عبدالله القرني

دار الوطن للنشر

ثلاثين وقفة في

فن الدعوة

الشيخ عائض بن عبد الله القرني


بسم الله الرحمن الرحيم
حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤١٢هـ

تقديم:

إن الحمد لله، نحمده، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضلّ له، ومن يُضلل فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، ﷺ، وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فإنَّ الدعوة فنٌّ يُجيده الدّعاة الصَّادقون، كفنِّ البناء للبُناة المهرة، وفنِّ الصّناعة للصُّنَّاع الحُذَّاق، وكان لزامًا على الدّعاة أن يحملوا هموم الدّعوة، ويجيدوا إيصالها للنَّاس، لأنَّهم ورثة محمد، ﷺ.

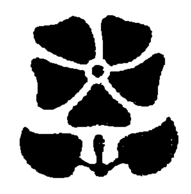
ولابدّ للدّعاة أن يدرسوا الدّعوة، لوازمها، ونتائجها، وأساليبها، وما يجدّ في الدعوة، وكان لزامًا عليهم أن يتَّقوا الله في الميثاق الذي حملوه من معلِّم الخير، ﷺ، فإنّهم ورثة الأنبياء والرّسل، وهم أهل الأمانة الملقاة على عواتقهم.

فإذا عُلم ذلك فإنَّ أيّ خطأ يرتكبه داعية فإنَّ ذلك سيؤثِّر

في الأمَّة، وسيكون الدّعاة هم المسئولون بالدّرجة الأولى عمَّا يحدث من خطأ أو يُرتكب من فشـل بسبب أنَّهم هم روَّاد السَّفينة التي إذا قادوها إلى برٍّ الأمان نجت بإذن الله.

لذا فإنَّه على الدّعاة آدابٌ لابدّ أن يتحلّوا بها حتى يكونوا رُسُـلَ هِداية، ومشـاعـل حقٍّ، وخير، يؤدّون الرِّسالة كما أرادها الله.





١ ـ الإخلاص في الدعوة:

إنَّ الإخلاص في العمل هو أساس النَّجاح فيه، لذا فإنَّ على الدّعاة الإخلاص في دعوتهم، وأن يقصدوا ربَّهم في عملهم، وعدم التطلّع إلى مكاسب دنيويَّة زائلة إلى حُطامٍ فانٍ، ولسان الواحد منهم، يقول: ﴿ما أسألكم عليه من أجر﴾، (سورة الفرقان، الآية: ٥٧). ﴿قل ما سألتكم عليه من أجر فهو لكم﴾، (سورة سبأ، الآية: ٤٧). فلا يطلب الداعي منصبًا، ولا مكانًا، ولا منزلة، ولا شُهرة، بل يريد بعمله وجه الواحد الأحد. «خذوا كلّ دنياكم، واتركوا فؤادي حرًّا طليقًا غريبًا، فإني أعظمكم ثروة، وإن خلتموني وحيدًا سليبًا».

٢ ـ تحديد الهدف:

يجب أن يكون هدف الدّاعية واضحًا أمامه، وهو إقامة الدّين، وهيمنة الصّلاح، وإنهاء أو تقليص الفساد في العالم ﴿إن أُريد إلاّ الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكَّلتُ وإليه أنيب﴾. (سورة هود، الآية: ٨٨).

٣ ـ التحلي بصفات المجاهدين:

والدّاعية كالمجاهد في سبيل الله، فكما أنّ ذاك على ثغر من الثّغور، فهذا على ثغر من الثّغور، وكما أن المجاهد يُقاتل أعداء الله، فهذا يُقاتل أعداء الله من الذين يُريدون تسيير الشّهوات والشّبهات، وإغواء الجيل، وانحطاط الأمّة، وإيقاعها في حمأة الرَّذيلة. ﴿ويُريد الذين يتّبعون الشّهوات أن تَميلُوا ميلاً عظيمًا﴾. (سورة النساء، الآية: ٢٧).

* فيجب على الدّاعية أن يتحلَّى بما يتحلَّى به المجاهد، وأن يُصابر الأعداء فيضرب الرِّقاب. ﴿حتَّى إذا أثخنتموهم فشدّوا الوثاق فإمّا منًّا بعد، وإمَّا فداءً حتّى تضع الحربُ أوزارها﴾. (سورة محمد، الآية: ٤).

٤ ـ طلب العلم النافع:

يلزم الداعية أن يطلب العلم النَّافع الموروث عن معلِّم الخير، ﷺ، ليدعو على بصيرة. فإنّ الله قال في محكم تنزيله:

﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرةٍ أنا ومن اتَّبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾. (سورة يوسف، الآية: ٨٨).

وقال مجاهد: «البصيرة: أي العلم»، وقال غيره: «البصيرة: أي الحكمة».. وقال آخر: «البصيرة: التوحيد».

والحقيقة أن المعاني الثَّلاثة متداخلة، ولابدّ للدّاعي أن يكون موحِّدًا للواحد الأحد، لا يخاف إلّا من الله، ولا يرجو إلّا الله، ولا يرهب إلّا الله، ولا يحبّ أشدّ حبًّا له من الله - عزَّ وجلّ -.

* ولا بدّ أن يكون ذا علم نافع، وهو علم قال الله، وقال رسوله، ﷺ، ليدعو النَّاس على بصيرة، فيحفظ كتاب الله أو ما تيسَّر من كتاب الله - عزّ وجلّ -، ويُعنى بالأحاديث عناية فائقة فيخرِّجها، ويصحّح المصحح منها، ويضعِّف الضَّعيف حتى يثق النّاس بعلمه، ويعلّم النَّاس أنَّه يحترم أفكارهم، وأنَّه يحترم حضورهم، فيجب أن يحترم الجمهور بأن يحضر لهم علمًا نافعًا، جديدًا بنَّاءً، مرسومًا على منهج أهل السنَّة والجماعة.

كذلك على الدّاعية أن يكون حريصًا على أوقاته في حلِّه وترحاله، في إقامته وسفره، في مجالسه، فيناقش المسائل،

ويبحث مع طلبة العلم، ويحترم الكبير، ويستفيد من ذوي العلم، ومن ذوي التَّجربة والعقل.

إذا فعل ذلك سدَّد الله سِهامه، ونفع بكلامه، وأقام حجَّته، وأقام برهانه.

٥ ـ ألا يعيش المثاليات:

وممّا ينبغي على الدَّاعية ألّا يعيش المثاليَّات، وأن يعلم أنَّه مقصِّر، وأنَّ النَّاس مقصِّرون، قال ـ سبحانه وتعالى ـ: **﴿ولولا فضلُ الله عليكم ورحمتُه ما زكى منكم من أحدٍ أبدًا ولكن الله يزكِّي من يشاء﴾**. (سورة النور، الآية: ٢١). فهو الكامل ـ سبحانه وتعالى ـ وحده، والنَّقص لنا، ذهب الله بالكمال، وأبقى كل نقص لذلك الإنسان، فما دام أنَّ الإنسان خلق من نقص فعلى الدَّاعية أن يتعامل مع المجتمع، ومع الشَّبيبة ومع النِّساء، ومع العامَّة أنَّهم من مصدر نقص، قال ـ سبحانه وتعالى ـ:

﴿إن ربَّك واسع المغفرة هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض﴾. (سورة النجم، الآية: ٣٢).

فما دام الله قد أنشأكم من الأرض، من الطِّين، من

التُّراب، فأنتم ناقصون لا محالة، ولذلك كان، عليه الصلاة والسلام، يتعامل مع النَّاس على أنَّهم ناقصون، وعلى أنَّهم مقصِّرون، يرى المقصِّر منهم فيعينه ويساعده ويشجّعه، ويأخذ بيده إلى الطَّريق.

* **والدّاعية الذي يعيش المثاليَّات لا يصلح للنَّاس**، فإنَّه يتصوَّر في الخيال أن النَّاس ملائكة، الخلاف بينهم وبين الملائكة الأكل والشّرب!!

وهذا خطأ، خاصَّة في مثل القرن الخامس عشر الذي لا يوجد بيننا محمد، ﷺ، ولا الصَّحابة الأخيار، وقلَّ أهل العلم، وكثرت الشُّبهات!!

وانحدرت علينا البدع من كل مكان، وأُغرقنا بالشَّهوات، وحاربتنا وسائل مدروسة، دُرست في مجالس عالميَّة وراءها الصِّهْيونيَّة العالميَّة، وأذنابها!!

فحقٌّ على العالم، وحقٌّ على الدّاعية أن يتعامل مع هذا الجيل، وأن هذا الجيل سوف يُخطىء، وأن الإنسان سوف يحيد عن الطّريق؛ فلا يعيش المثاليَّات.

٦ ـ عدم اليأس من رحمة الله:

يجب على الـدّاعـية ألّا يغـضـب إن طَرَحَ عليه شابٌّ مشكلة، وأنّـه وقـع في معصية، فقد أتِيَ الرسول، ﷺ، برجل شَرِبَ الخمر وهو من الصَّحابة أكثر من خمسين مرة!!

هذا ثبت في الصَّحيح فلما أُوتِيَ به، أقام عليه الحدّ، قال بعض الصَّحابة: ـ أخزاه الله ـ، ما أكثر ما يُؤتى به الخمر! فغضب، عليه الصـلاة والسلام، وقال للرَّجل: **«لا تقل ذلك، لا تعين الشّيطان عليه، والذي نفسي بيده ما علمت إلّا أنّه يحبّ الله ورسوله»**[(١)].

فما أحسن الحكمة، وما أعظم التوجيه!!

لذلك نقول دائمًا: لا تيأس من النَّاس مهما بدرت منهم المعاصي والمخالفات، والأخطاء، واعتبر أنّهم رصيد محمد، ﷺ، وأنَّهم أمل هذه الأمّة، وأنّهم في يوم من الأيام سوف تفتح لهم أبواب التَّوبة، وسوف تراهم صادقين، مخلصين، تائبين متوضئين.

---

(١) أخرجه البخاري ١٢/ ٧٥ رقم ٦٧٨١ فتح.

* **وينبغي على الدّاعية ألّا ييأس من استجابة النّاس،** بل عليه أن يصبر ويُثابر، ويسأل الله لهم في السّجود، ويفرح لأنّــه سوف يفـرح بهم غدًا، ولا يستعجـل عليهم، فإنّ رسولنا، ﷺ، مكث في مكّة ثلاث عشرة سنة يدعو إلى لا إلـه إلّا الله، فلم ييأس، مع كثـرة الإيذاء!! ومـع كثـرة السّبّ!! ومع كثرة الشّتم!! وما تعرّض له من صعوبات التي والله لو جُمعت المصاعب التي يتعرّض لها الدّعاة ما تأتي ذرة من المصـاعب التي تعـرّض لها!! ومع ذلك صبر وحاسب نفسه، وحبس أعصابه، ﷺ، ولم يغضب، حتى أتاه ملك الجبال! فيقول: **أطبق عليهم الأخشبين؟** فيقول: «**لا، إنّي أسأل الله أن يُخرج من أصلابهم من يعبد الله، لا يُشرك به شيئًا**»(١).

فأخـرج الله من أصـلاب الكفـرة القادة، فمن صُلب الوليد بن المغيرة: **خالد بن الوليد**، ومن صُلب أبي جهل: **عكرمة بن أبي جهل**.

فما **أحسن الطريقة**، وما أحسن ألّا ييأس الدّاعية؛ وأن

(١) أخرجه البخاري [٦/ ٣١٢ ـ ٣١٣] رقم ٣٢٣١ ومسلم (٣/ ١٤٢٠) رقم ١٧٩٥.

يعلم أنَّ العاصي قد يتحوَّل بعد عصيانه إلى إمام مسجد! أو إلى خطيب! أو إلى عالِم!

من الذي ما أساء قط؟! ومن له الحسنى فقط؟!

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها
كفى المرء نبلاً أن تعدّ معايبه!
تريد مهذَّبًا لا عيب فيه
وهل عود يفوح بلا دُخان؟!

هذا لا يصلح على منهج الكتاب، ولا منهج السنَّة.

فلا تقنط من رحمة الله، فإن رحمة الله وسعت كل شيء، وهو الرحمـٰن الرَّحيم، الذي يقول في الحديث القدسي الذي رواه أحمد والترمذي بسند صحيح:

«إنَّك ما دعوتني ورجوتني إلاّ غفرت لك، ولا أُبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السَّماء، ثم استغفرتني غفرت لك، ولا أُبالي، يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم جئتني لا تُشرك بي شيئًا، لأتيتك بها مغفرة»[١].

وعلى الدَّاعية ألاّ ييأس من المدعوين بسبب بعض

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٤٠).

معـاصيهم فيُعـايش الشـابّ، ويُعايش العاصي، ويُعايش المنحرف، ولتعلم أنّه في يوم من الأيام سوف يكون في رصيد الدّعوة، وسوف يكون من أولياء الله، فلا تيأس، وعليك أن تتدرَّج معه، وأن تأخذ بيده رويدًا رويدًا، وألاّ تُجابهه، وألاّ تقطعه.

* **وَفَـدَ وَفْـدُ ثقيف على الرسول،** ﷺ، فدعاهم إلى الدّين قالوا: نشهد أن لا إلـه إلاّ الله، وأنَّك رسول، ولكن أمَّا الصَّلاة فلا نُصلّي! وأمَّا الزَّكاة فلا نُزكّي! ولا نُجاهد في سبيل الله!! فأخذه، ﷺ، بيديه، وضرب بعضها ببعض وقال: «**إسلام الدّين، لا صلاة فيه ولا زكاة ولا جهاد!!**». ثـم سكت. فقال بعض الصَّحابة: يا رسول الله! ماذا نفعل معهم؟ قال: «**دعـوهم يُسلمـوا، فإنَّهم إذا آمنـوا ودخل الإيمان قلوبهم صلّوا وزكّوا وجاهدوا**»!

فأسلموا، فأدخل الله الإيمان في قلوبهم، فصلّوا وزكّوا وجـاهدوا، وقتل بعضهم وراء نهر سيجون وجيحون، في سبيل الله! وقُتل بعضهم في قندهار. ومن تكتب منيته في قندهار يرجم دونه الخبر!

فلا ييأس الإنسان من دعوة النَّاس إلى سبيل الله - سبحانه وتعالى - ويعلم أنَّه في مرحلة من المراحل سوف يهتدون وسوف يعودون إلى الله - سبحانه وتعالى -.

فلا تُقنط شارب الخمر من توبته إلى الله، ولا تُقنط السَّارق ولا الزَّاني، ولا القاتل، بل حبِّبهم إلى الهداية، وقل هناك ربٌّ رحيم، يقول في محكم التَّنزيل:

﴿والذين إذا فعلوا فاحشةً أو ظلمُوا أنفسهم ذكرُوا الله فاستغفرُوا لذنوبهم ومن يغفرُ الذّنوبَ إلّا الله ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون﴾. (سورة آل عمران، الآية: ١٣٥).

قال علي - رضي الله عنه وأرضاه: - **«الحكيم من لا يُقنط الناس من رحمة الله، ولا يورّطهم في معصية الله»**.

أن يكون في دعوته وسطًا بين الخوف والرَّجاء.

*** من آداب الدَّاعية كذلك ألَّا يهوّن على النَّاس** المعاصي، بل يخوّفهم من الواحد الأحد، فيكون وسطًا بين الخوف والرَّجاء، فإنَّ بعض الدّعاة قد يتساهل مع بعض النَّاس في المعاصي! كلّما ارتُكِبت كبيرة قال: **«سهلة»**!

وكلما أُتى بأخطاء قال: **«أمرها بسيط»**!

أفلا يعلم أن هناك ربًا يغضب إذا انتهكت حدوده؟! وأنَّ هناك سلطانًا عظيمًا على العرش استوى، لا يرضى أن تُنتهك محارمه، وقد صحَّ في الحديث الصَّحيح أن الرسول، ﷺ، قال: **«تعجبون من غيرة سعد؟ والذي نفسي بيده إنّي أغير من سعد، وإن الله أغير منّي»**[1].

وقد ورد من صفاته ـ سبحانه وتعالى ـ كما في الصحيح من حديث ابن مسعود: **«إن الله غيور، ومن غيرته ـ سبحانه وتعالى ـ أنَّه يغار على عبده المؤمن أن يزني، وعلى أمَته المؤمنة أن تَزني»**.

٧ ـ عدم الهجوم على الأشخاص بأسمائهم:

من مواصفات الدَّاعية ألاّ يُهاجم الأشخاص بأسمائهم، فلا ينبذهم على المنابر بأسمائهم أمام النَّاس، بل يفعل كما فعل الرَّسول، ﷺ، ويقول: **«ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا»**.

فيعرف صاحب الخطأ خطأه، ولكن لا يُشهَّر به، ولكن

(١) أخرجه البخاري ١٣/٣٩٩ رقم ٧٤١٦ فتح ومسلم ٢/١١٣٦ رقم ١٤٩٩ عن المغيرة بن شعبة ـ رضي الله عنه ـ.

إن كان هناك رجل جاهر الله بكتاباته أو بانحرافاته أو بأدبه، أو ببدعته، أو بدعوته إلى المجون، **فهذا لا بأس أن يُشهَّر به عند أهل العلم، حتى يبين خطره**، فقد شهّر أهل العلم بالجهم بن صفوان، وقال ابن المبارك في الجهم: ـ هذا المجرم الذي قاد الأمَّة إلى الهاوية، وابتدع بدعة في الدين ـ قال: **عجبت لدجَّال دعى الناس إلى النَّار** واشتقَّ اسمه من جهنَّم، وشهَّروا كذلك بالجعد بن درهم، وكتبوا أسماءهم في كتب الحديث، وحذَّروا النَّاس منهم في المجالس العامَّة والخاصَّة، فمثل هؤلاء يُشهَّر بهم، لكن الذي يتكتَّم على أسمائهم أناس أرادوا الخير فأخطأوا، وأناس زلَّت بهم أقدامهم، وأناس أساءوا في مرحلة من المراحل، **فهؤلاء لا تُحاول أن تُظهر أسماءهم في قائمة سوداء** فإنَّه قد يغريهم هذا على أن تأخذهم العزَّة بالإثم!

٨ ـ الداعية لا يزكِّي نفسه عند الناس:

على الدَّاعية ألاّ يُزكِّي نفسه عند النَّاس، بل يعرف أنَّه مقصِّر مهما فعل، ويحمد ربه ـ سبحانه وتعالى ـ أن جعله متحدِّثًا إلى النَّاس، مُبلِّغًا عن رسوله، ﷺ، فيشكر الله على

هذه النّعمة، فإنَّ الله قال لرسوله، ﷺ: **﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحدٍ أبدًا﴾**. (سورة النور، الآية: ٢١). وقال له في آخر المطاف وهو يؤدّي الرّسالة كاملة: **﴿إذا جاء نصر الله والفتح، ورأيت النَّاس يدخلون في دين الله أفواجًا، فسبّح بحمد ربِّك واستغفره إنَّه كان توَّابًا﴾**. (سورة النصر، الآيات: ١ - ٣).

* **قال أهل العلم**: أمره أن يستغفر الله. والمعنى قد يكون مقصورًا على ما فعلت فاستغفر ربّك، وما تدري فإنّ المنَّة لله الواحد الأحد، وهو المعطي سبحانه.

فلا يأتي الدَّاعية فيزكّي نفسه، ويقول: أنا آمركم دائمًا، وتعصوني! وأنهاكم ولا تمتثلوا نهيي! وأنا دائمًا ألاحظ عليكم.. وأنا دائمًا أرى، وأنا دائمًا أقول، أو أنا دائمًا أحدِّث نفسي إلى متى تعصى هذه الأمَّة ربَّها؟!

* **فيخرج نفسه من اللوم والعقاب**، وكأنَّه بريء!! فهذا خطأ. بل يجعل الذّنب واحدًا، والتَّقصير واحدًا، فيقول لهم: وقعنا كلّنا في هذه المسألة، وأخطأنا كلّنا،

والـــواجب علينـــا كلّنـــا، حتى لا يُخرج نفســه من اللوم والعتـــاب، فما نحن إلّا أسرة واحـــدة، فربّــما يكـــون من الجالسين من هو أزكى من الدَّاعية، ومن هو أحبّ إلى الله، وأقرب إليه منه!

٩ - عدم الإحباط من كثرة الفساد والمفسدين:

إنَّ المفسدين في الأرض كثير!

فلا تُصاب نفس الداعية بالإحباط، ولا يُصاب بخيبة أمل، وهو يرى الألوف المؤلّفة تتّجه إلى اللّهو، وإلى اللّغو، والقلّة القليلة تتّجه إلى الدّروس والمحاضرات، فيقول: ما هذا؟ أقول: ﴿**سنّة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنّة الله تبديلاً**﴾. (سورة الأحزاب، الآية: ٦٢). فإنّ الله ذكر في محكم تنزيله أنَّ أهل المعصية أكثر، وأن الضُّلّال أكثر، وأنّ المفسدين أكثر، وقال:

﴿**وقليلٌ من عبادِيَ الشَّكور**﴾. (سورة سبأ، الآية: ١٣). وقال: ﴿**وإن تُطع أكثر من في الأرضِ يضلّوك عن سبيل الله**﴾. (سورة الأنعام، الآية: ١١٦). وقال - سبحانه وتعالى -: ﴿**وما**

أكثر الناس لو حرصت بمؤمنين﴾. (سورة يوسف، الآية: ١٠٣). **﴿أفأنت تُكره النَّاس حتى يكونوا مؤمنين﴾**. (سورة يونس، الآية: ٩٩). **﴿لست عليهم بمصيطر﴾**. (سورة الغاشية، الآية: ٢٢). **﴿لست عليكم بوكيل﴾**. (سورة الأنعام، الآية: ٦٦). **﴿إنْ عليك إلّا البلاغ﴾**. (سورة الشورى، الآية: ٤٨). فنحن لا نملك سوطًا ولا عصًى، ولا عذابًا، ولا حبسًا، إنَّما نملك حبًّا، ودعوة، وبسمة نقود النَّاس بها إلى جنَّة عرضها السمٰوات والأرض، فإن استجابوا حمدنا الله، وإن لم يستجيبوا ورفضوا أوكلنا أمرهم لله الذي يحاسبهم ـ سبحانه وتعالى ـ.

فلا يحبط الدّاعية ويقول: «ما للذين يحضرون الدّروس قلّة بالنسبة لمن يحضر اللغو واللهو»؟!

أقول: سنة الله.

قال بعض العلماء: «**الكفَّار في الأرض أكثر** من **المسلمين**، وأهل البدعة أكثر من أهل السنَّة، والمخلصون من أهل السنَّة أقل من غير المخلصين»!

* **أن يعيش الدَّاعية واقع النَّاس**، ويقرأ حياتهم: من مواصفات الدَّاعية أن يعيش واقع النَّاس، ويقرأ حياتهم،

ويتعـرَّف على أخبـارهم، قال ـ سبحانه وتعالى ـ لرسوله، ﷺ : ﴿وكذلك نُفصِّل الآيات ولتستبين سبيلُ المجرمين﴾ .
(سورة الأنعام، الآية: ٥٥).

ومن حكمة الله ـ سبحانه وتعالى ـ أن أحيا رسوله أربعين سنة في مكة، عاش في شعاب مكَّة، وفي أودية مكَّة، عرف مساربها ومداخلها، عرف الأطروحات التي وقعت في مكة، وعـرف بيوت أهل مكَّة، واعترض الكفَّار. وقالوا: ﴿لولا أنـزل عليه ملك﴾. (سورة الأنعام، الآية: ٨). فالله ـ سبحانه وتعالى ـ ذكر أنّه لابدّ أن يكون بشرًا، يعيش آمال النَّاس، ويعيش هموم النَّاس ومشكلاتهم، ويعرف احتياجاتهم.

* **فحقّ على الـدَّاعيـة أن يقـرأ واقعـه**، ويستفيد من مجتمعه، وأن يعرف ماذا يدور في البلد؟ وماذا يُقال؟ وما هي القضايا المطروحة؟ ويتعرَّف حتَّى على الباعة، وعلى أصناف التُّجار، وعلى الفلاّحين، وعلى طبقات النَّاس، وأن يلوح بطرفه في الأماكن، وفي مجامع النَّاس، وفي الأسواق، وفي المحلاّت، وفي الجـامعـات، وفي الأنـدية؛ حتَّى يكـون صاحب خلفيّة قويَّة، يتكلَّم من واقع يعرفه.

لذا جعل أهل العلم من لوازم الدّاعية إذا أتى إلى بلد

أن يقرأ تاريخ هذا البلد، وكان بعض العلماء إذا سافروا إلى الخارج يأخذون مذكَّرات عن البلد، عن تاريخه، عن جغرافيته، ودراسة علم النفس في هذا البلد ومتنزَّهات أهل البلد، وكيفيّة التّربية في هذا البلد.. حتَّى يتكلَّم عن بصيرة.

١٠ ـ عدم المزايدة على كتاب الله:

إنَّ بعض الوعَّاظ والدَّعاة يحملهم الإشفاق والغيرة أن يزوّدوا على الكتاب فتجدهم إذا تكلَّموا عن معصية جعلوا عقابها أكثر مما جعله الله ـ عزّ وجلّ ـ حتَّى أن من يريد أن ينهى عن الدّخان وعن شربه يقول ـ مثلاً ـ: «يا عباد الله، إن من شرب الدّخان حرَّم الله عليه الجنة، وكان جزاؤه جهنَّم يصلاها مذمومًا مدحورًا»!!

هذا خطأ! لأنَّ هناك موازين في الشَّريعة.. هناك شرك يُخرج من الملَّة. وهناك كبائر، وهناك صغائر، وهناك مباحات. قد جعل الله لكلِّ شيء قدرًا.

لوضع الندى في موضع السَّيف بالعلا
مضرٌّ كوضع السّيف بالنَّدى

فعلى الدّاعي ألّا يهوّل على النّاس، كذلك لا يهوِّل في جانب الحسنات كالحديث ـ وهو ضعيف ـ الذي يقول: «صلاة بسواك أفضل من سبعين صلاة بلا سواك»[1].

وحديث آخر باطل:

«من قال لا إلـه إلا الله محمد رسول الله بنى الله له سبعين قصرًا في الجنة، في كلّ قصر سبعين حوريّة، على كلّ حوريَّة سبعين وصيفًا، ويبقى في سبعين من صلاة العصر إلى صلاة المغرب. . .»!

فالتّهويل ليس بالصّحيح، بل يكون الإنسان متَّزنًا في عباراته، يعرف أنَّه يوقع عن ربّ العالمين، وينقل عن معلم الخير، ﷺ.

١١ ـ عدم الاستدلال بالأحاديث الموضوعة:

على الدّاعية ألّا يستدلّ بحديث موضوع إلّا على سبيل البيان، ويعلم أنَّ السنَّة ممحَّصة ومنقَّاة، وأنَّها معروضة، ولذلك لما أُوتي بالمصلوب ـ هذا المجرم الذي وضع أربعة آلاف على أمَّة محمد، ﷺ، كذبًا، وزورًا ـ أُوتي به إلى

(١) انظر الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني رقم (٢٢).

هارون الرَّشيد ليقتله، فسلَّ هارون الرّشيد عليه السَّيف، قال: اقتلني أو لا تقتلني، والله لقد وضعت على أمَّة محمد أربعة آلاف حديث!! قال هارون الرَّشيد:

«**ما عليك يا عدوّ الله يتصدَّى لها الجهابذة يزيّفونها، ويخرِّجونها كابن المبارك، وأبي إسحق المروزي**». فما مرَّ ثلاثة أيام إلاّ نقَّاها عبدالله بن المبارك وأخرجها، وبيَّن أنَّها موضوعة جميعها.

فالأحاديث الموضوعة ـ ولله الحمد ـ مبيَّنة، ونحذِّر الدّعاة ألاّ يذكروا للنَّاس حديثًا موضوعًا، ولو قالوا إنَّه في مصلحة الدّعوة إلى الله.

* **فالمصلحة كلّ المصلحة فيما ورد عن رسول الله**، ﷺ، كحديث علقمة وما واجه مع أمه، وحديث ثعلبة والزَّكاة، وكأحاديث أُخر بواطل، لا يصحّ الاستشهاد بها لأنَّ ضررها على الأمَّة عظيم، وأثرها على الأمَّة سقيم، لكن يجوز للدَّاعية أن يبيِّن للنَّاس في محاضرة أو درس أو خطبة الأحاديث الموضوعة حتَّى يتعرَّف النَّاس عليها.

أمَّا الأحاديث الضعيفة فلها شروط للاستدلال عليها:

فيستدلّ بالحديث الضّعيف بثلاثة شروط:

* **الشرط الأول:** ألاّ يكون ضعيفًا شديد الضَّعف.

* **الشرط الثاني:** أن تكون القواعد الكليّة في الشّريعة تسانده وتؤيّده.

* **الشرط الثالث:** ألاّ يكون في الأحكام بل يكون في فضائل الأعمال.

ذكر الشّيخ ابن تيمية ـ رحمه الله ـ عن الإمام أحمد في المجلد الثامن عشر، أنَّه قال: إذا أتى الحلال والحرام تشدّدنا، وإذا أتت الفضائل تساهلنا، وهذا كلام جيد[1]، ولو أنَّه غير مُجمع عليه.

١٢ ـ عدم القدح في الهيئات والمؤسسات والجمعيات والجماعات بأسمائها:

ومما يجب على الدّاعية ألاّ يقدح في الهيئات ولا المؤسسات بذكر أسمائها، وكذلك الجمعيات ولا الجماعات وغيرها.. لكن عليه أن يُبيّن المنهج الحقّ، ويُبيّن الباطل، فيعرّف صاحب الحقّ أنَّه مُحقّ، ويُعرّف صاحب الباطل أنَّه مُبطل، لأنَّه إذا تعرَّض للشعوب جملة، أو للقبائل بأسمائها أو للجمعيَّات، أو للمؤسسات، أو للشّركات، أتى الآلاف

(١) مجمع الفتاوى ١٨/ ٦٥.

من هؤلاء فنفـروا منه، وما استجابوا له. . وتركوا دعوته، وهذا خطأ.

وفي الأدب المفـرد مِمَّا يُروى عنه، ﷺ، (**أنَّ من أفرى الفرى أن يهجو الشاعر القبيلة بأسرها**)[1]، وهذا خطأ، فإنَّ من يقـول قبيلة كذا كلهم فسـدة وفسقة مخطىء! لأنَّه ما صدق في ذلك. فالتّعميم عرضة للخطأ.

* **ولابدّ أن يكون الدَّاعي لبقًا في اختيار العبارة حتَّى** يدخل القلوب، ولا يُثير عليه الشعب، فإنَّ النَّاس يغضبون لقبـائلهم، ويغضبـون لشعـوبهم، ويغضبـون لشركاتهم، ويغضبـون لمؤسَّسـاتهم، ويغضبون لجمعيَّاتهم. . . فلينتبه لهذا، وعليه ألاّ يظهـر بهالـة المستعـلي على جمهوره، وعلى أصحابه وعلى أحبابه، وعلى إخوانه، وعلى المدعوين، كأن يقـول ـ مثـلاً ـ: قلت، وفـعـلت، وكتبت، وراسلت، وغضبت، وألّفت!

فإنَّ «أنا» من الكلمات التي استخدمها إبليس.

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد رقم ١٢٦ وهو صحيح، انظر الصحيحة للألباني ٢/٤٠٢.

قال ابن القيّم[١] في كلام ما معناه:

اجتنب ثلاث كلمات: أنـا، لي، عنـدي، فإنَّ إبليس قال: ﴿**أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين**﴾. (سورة الأعراف، الآية: ١٢).

وقال فرعون: ﴿**أليس لي ملك مصر**﴾. (سورة الزخرف، الآية: ٥١).

وقـال قارون: ﴿**إنَّـما أوتيتـه على علم عندي**﴾. (سورة القصص، الآية: ٧٨).

فاجتنب أنـا، واجتنب لي، واجتنب عنـدي.. ولكن تصلح أنا في مثل: أنا مقصرٌ، كما قال شيخ الإسلام ـ رحمه الله: «أنا الفقير إلى ربّ السمـوات أنا المسكين في مجموع حالاتي»

مدح أحـد النـاس ابن تيمية فقـال:

أنا المكدي وابن المكـدي وهكذا كان أبي وجدي!

فقال: أنا مذنب وأبي مذنب! وجدي مذنب! إلى آدم، عليه السلام.

* **فواجب الـدّاعيـة أن يظهـر دائـمًا بالتّواضع**، وأن يلتمس السّتر من إخوانه، وأن يبادلهم الشّعور، وأن يطلب

---

(١) زاد المعاد ٢/٤٧٥.

.بهم المشورة والاقتراح، وأن يعلم أن فيهم من هو أعلم منه، وأفصح منه، وأصلح منه.

قال بعض السلف: «الساكت ينتظر الأجر من الله، والمتكلِّم ينتظر المقت فإن المتكلِّم خطىء».

١٣ - أن يجعل الداعية لكل شيء قدرا :

لا ينبغي للداعية أن يعطي المسألة أكبر من حجمها، الدِّين مؤسس، الدِّين مفروغ منه: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا﴾.

(سورة المائدة، الآية: ٣).

فلا يعطي الدَّاعية المسائل أكبر من حجمها، وكذلك لا يصغِّر المسائل الكبرى أو يهوِّنها عند الناس.. من الأمثلة - مثلًا -:

* إن بعض الدّعاة يعطي مسألة تربية اللحية أكبر من حجمها حتى كأنها التوحيد الذي يخلد به النَّاس، أو يدخل النَّاس به الجنَّة، ويخلدون فيها! ويدخل النَّاس بتركها في النَّار ويخلدون فيها!

مع العلم أنَّها من السُّنن الواجبات، ومن حلقها فقد ارتكب محرَّمًا لكن لا تأخذ حجمًا أكثر من حجمها، وكذلك إسبال الثياب، وكذلك الأكل باليسرى، وغيرها من المسائل لا يتركها الدّاعية أو لا يقول إنَّها قصور فيخطىء، ولكن لا يعطيها أكبر من حجمها، فقد جعل الله لكلّ شيء قدرًا.

والحرّ ميزان، فعليه أن يفعل كما فعل النبي، ﷺ، فقد تكلَّم عن التَّوحيد في جلّ أحاديثه ومجالسه، وأعطى المسائل حجمها حتى لا يُصاب النَّاس بإحباط.

* فإنَّ التربية الموجهة أن تصف له المسألة السَّهلة فتكبرها عنده، وتصغّر له المسألة الكبرى.

أحيانًا يصغّر بعض الناس من مسألة السِّحر، واستخدام السِّحر، ويقول هو ذنب، مع العلم أنَّه عند الكثير من أهل العلم مخرج من الملَّة، وحدّ الساحر ضرب بالسَّيف.

فتجد بعض الدّعاة يصغّر من مسألة السّحر!

أحيانًا يصغّر بعض الدّعاة كذلك من شأن الحداثة، والهجوم على الإسلام في بعض الصّحف والمجلات والجرائد، ويقول: هذا ممكن، هذا أمر محتمل، المسألة سهلة ويسيرة!!

١٤ ـ اللين في الخطاب والشفقة في النصح:

على الدّاعية أن يكون ليِّنًا في الخطاب، فقد كان الرسول، ﷺ، كلامه ليِّنًا، ووجهه بشوشًا، وكان، ﷺ، متواضعًا، محبًّا إلى الكبير والصّغير، يقف مع العجوز ويقضي غرضه، ويأخذ الطفل ويحمله، يذهب إلى المريض ويعوده، يقف مع الفقير، يتحمَّل جفاء الأعرابي، يرحّب بالضيف، كان إذا صافح شخصًا لا يخلع يده من يده حتى يكون ذلك هو المنتهي، وكان إذا واقف شخص لا يعطيه ظهره حتى ينتهي ذاك، وكان دائم البسمة في وجوه أصحابه، ﷺ، لا يقابل أحدًا بسوء.

فإذا فعل الإنسان ذلك كان أحبّ إلى النّاس ممّن يعطيهم الذَّهب والفضّة!

﴿فبما رحمةٍ من الله لِنْتَ لهم، ولو كنت فظًّا غليظَ القلبِ لانفضوا من حولك﴾. (سورة آل عمران، الآية: ١٥٩).

ويرسل الله موسى وهارون، عليهما السلام، وهما في الطَّريق إلى أطغى طاغية. فيقول: **﴿فقولا له قولاً ليّنًا لعلَّه يتذكَّر أو يخشى﴾**. (سورة طه، الآية: ٤٤).

فالقول الليّن سحر حلال، قيل لأحد أهل العلم: ما هو

السحر الحلال؟ قال:
«تبسُّمك في وجوه الرّجال». وقال أحدهم يصف الدّعاة الأخيار من أمة محمد، ﷺ: «حنينون، ليّنون، أيسار بني يسر، تقول لقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها السَّاري»!

* فأدعو الدّعاة إلى لين الخطاب، وألّا يُظهروا للنَّاس التَّزمُّت ولا الغضب، ولا الفضاضة في الأقوال والأفعال، ولا يأخذوا النَّاس أخذ الجبابرة، فإنَّهم حكماء معلِّمون أتوا رحمة للناس.

﴿وما أرسلناك إلاّ رحمة للعالمين﴾. (سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧).

فالرسول، ﷺ، رحمة، وأتباعه رحمة، وتلاميذه رحمة، والدّعاة إلى منهج الله رحمة، وعلى الدّاعية كذلك أن يُثني على أهل الخير. وأن يشاور إخوانه فلا يستبدّ برأيه. والله - سبحانه وتعالى - يقول: ﴿وشاورهم في الأمر﴾. (سورة آل عمران، الآية: ١٥٩). ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾. (سورة، الشورى، الآية: ٣٨].

فيشاور طلابه في الفصل، ويشاور إخوانه، ويُشاور أهل الخير، ممَّن هم أكبر منه سنًّا، ويشاور أهل الدّين، ولا بأس

أن يعرض عليهم حتى المسائل الخاصَّة التي تخصّه هو كي يثقوا به، مخلصين له النّصح، ويكونوا على قرب منه، ويشاور أهلِ الحي، وأهل الحارة، فإنَّ الرسول، ﷺ، جلب حبّ النّاس بسبب المشاورة، فكان يشاورهم حتى في المسائل العظيمة التي تلمّ بالأمَّة، كنزوله في يوم بدر، ومشاورته لأصحابه في الأسرى[1]، ونحو ذلك من الغنائم وأمثالها من القضايا الكبرى.

* فعلى الدّاعية أن يشاور المجتمع وأنَّه لا بأس أن يكتب لهم بطاقات، وأن يطلب آراءهم، وإذا وجد مجموعة منهم يقول: ما رأيكم يا إخوة في كذا، وكذا.. فإن رأي الاثنين أفضل من رأي الواحد، ورأي الثلاثة أفضل من رأي الاثنين ﴿وشاورهم في الأمر﴾. (سورة آل عمران، الآية: ١٥٢).

١٥ ـ حسن التعامل مع الناس وحفظ قدرهم:

فعلى الدّاعية أن يُثني على أهل الخير، ويشكر من قدَّم صالحًا، فإنَّ الداعية إذا أثنى على أهل الخير عرفوا أنَّه يعرف قدرهم، وأنّه يعرف الجميل، أمَّا أن تترك صاحب الجميل

(١) انظر فتح الباري ١٣/ ٣٣٩ باب رقم ٢٨.

بلا شكر والمخطئ بلا إدانة وبلا تنبيه، فكأنك ما فعلت شيئًا!

لابـدّ أن تقول للمحسن أحسنت، وللمسيء أسأت، لكن بأدب، فكبار السنّ يُحبّون منك أن تحتفل بهم، وأن تعــرف أن لهم حقّ سنّ الشّيخوخـة، وأنّهم سبقـوك في الطّاعة، وأنّهم أسلموا قبلك بسنوات، فتعرف لهم قدرهـم.

* **وكـذلك العلماء والقضاة**، وأعيان النّاس، وشيوخ القبـائـل. ونحـو ذلـك من أهل العلم والفضل، وأهل المواهب كالشّعراء الإسلاميين، والكتّاب الإسلاميين، ومن لهم بلاء حسن، والتّجـار الـذين ينفقون في سبيل الله.. فتُظهِـر لهم المنـزلة وتشكرهـم على ما قدّموا حتّى تحيي في قلوبهـم، هذا الفعل الخيِّر، كما كان النبي، ﷺ، يقول على المنبر:

«غفر الله لعثمان ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر[١]»، **«ما ضرَّ عثمان ما فعل بعد اليوم»[٢]**، وكان يقول: **«دعوا لي أصحابي»[٣]**.

(١) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة ١/٤٥٦ رقم ٧٣٦ وإسناده ضعيف.

(٢) أخرجه الترمذي ٣٧٠١ وحسنه الألباني في التعليق على المشكاة ١٧١٣/٣.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٣/٢٦٦ وصححه الألباني.

يعني أبا بكر الصِّديق، وكان، ﷺ، يشكر عمر، ويخبر ما رأى عمر، وكان يثني على هذا، ويمدح هذا، ويشكر هذا، فإنّ هذه من أساليب التَّربية، وليست من التملّك في شيء.

١٦ ـ أن يعلن الدعوة للمصلحة ويسر بها للمصلحة:

فعلى الدّاعية أن يعلن الدعوة للمصلحة، يعلن بها حيث يكون الإعلان طيِّبًا كالمحاضرة العامَّة، والموعظة العامَّة في قرية أو في بلدة أو في مدينة، ولكنّه إذا أتى ينصح شخصًا بعينه فعليه أن يُسرّ الدَّعوة، فيأخذه على حدة، ويتلطَّف له في العبارة، وينصحه بينه وبينه، قال الشافعي ـ رحمه الله ـ:

تعمدني بنصحك في انفراد
وجنّبني النصيحة في الجماعة
فإنَّ النّصح بين النَّاس نوع
من التَّوبيخ لا أرضى استماعه
فإن خالفتني وعصيت قولي
فلا تجزع إذا لم تعط طاعة

* فيقصد أنَّه إذا خالفتني ونصحت الإنسان أمام النَّاس فلا تجزع فسوف يجابهك هذا، وينتقم لنفسه، وقد تأخذه

العزَّة بالإثم، وكم شكى لي بعض الشَّباب ـ حفظهم الله ـ أن بعض النَّاس قد جابهم في مجتمع من النَّاس أو انتقدهم فأصابهم من ذلك تذمّر وانقباض واشمئزاز! وهذا ليس من المصلحة في شيء.

١٧ ـ الإلمام بالقضايا المعاصرة والثقافة الواردة:

على الدَّاعية أن يكون ملمًّا ومطّلعًا على الأطروحات المعاصرة والقضايا الحاليّة، ويتعرَّف على الأفكار الواردة، فيقرأ الكتابات الواردة، وليس بصحيح ما قاله بعض النَّاس حتَّى من الفضلاء بعدم قراءة كتب الثَّقافات الواردة! فإنَّ هذا ليس بصحيح، فلو لم نقرأ هذه الكتب ونطّلع على هذه الثَّقافات ما عرفنا كيف نعيش؟ وأين نعيش؟ ولما عرفنا كيف نتعامل مع هؤلاء النَّاس؟!.

* **بل أرى أن على الدُّعاة أن يقرءوا الصّحف والمجلات**، لكن بحيطة وحذر، حتَّى لا يصل قليلو الثّقافة إلى بعض المجلات الخليعة فتفسد عليهم قلوبهم، لكن إن أرادوا أن يطّلعوا فليطّلعوا بانفراد وتأمّل، ليعرف أهدافهم ويعالج ذلك.

عرفــت الشرّ لا للشرِّ لكــن لتــلافيــه
ومن لا يعـرف الشرَّ جديـر أن يقـع فيه

وقال عمر ـ رضي الله عنه ـ وأرضاه: «**إنَّما تنتقض عُرى الإسلام عروة عروة من أناس ولدوا في الإسلام ما عرفوا الجاهليَّة**».

فالذي لا يعرف الجاهليَّة لا يعرف الإسلام!

* **فحقّ على الدّعاة أن يطّلعوا على هذه الثَّقافات** ـ كما قلت ـ ومن يجد كتابًا فيه شبهة أو فيه نظر فليعرضه على من هم أعلم منه حتَّى يكون على بصيرة، ونخرج بحلٍّ إما بتنبيه أو بنصيحة عامَّة.

١٨ ـ مخاطبة الناس على قدر عقولهم:

على الدّاعية أن يكون حاذقًا، يُخاطب النَّاس على قدر عقولهم، فإذا أتى إلى المجتمع القروي تحدَّث بما يهمّ أهل القرية من مسائلهم التي يعيشونها، وإذا أتى إلى طلبة العلم في الجامعة حدّثهم على قدر عقولهم من الثَّقافة والوعي. فإذا أتى إلى مستــوى تعليمي أدنى تنـزل إليهم في مســائلهم وتبــاطأ، وإذا أتى إلى أهل البادية نازلهم في مسائلهم التي

يعيشونها، فإن لكلٍّ مسائل.

فمسائل البادية ـ مثلاً ـ . الشرك أو السّحر أو الكهانة أو الإخلال بالصَّلاة أو نحو ذلك.

مسائل أهل الجامعة ـ مثلاً ـ . الأفكار الواردة من علمنة وإلحاد وحداثة، وشبهات وشهوات، ومن مسائل المستوى الأدنى من ذلك. . الجليس، برّ الوالدين، حقوق الكبار، حفظ الوقت، قراءة القرآن. . . ونحو ذلك.

* **فلابدّ من مخاطبة النَّاس على قدر عقولهم**، وعلى قدر مواهبهم، وعلى قدر استعدادهم، انظر إلى المصطفى، ﷺ، يخاطب معاذ بن جبل بخطاب لا يخاطبه أحد من غيره من بعض الأعراب، فيخاطبه عن العلم، وعن أثر العلم، وعن حفظ الله، وعن حدود الله، ويخاطب الأعراب بالتَّوحيد وأنَّه يقودهم إلى جنة عرضها السمٰوات والأرض. . . ونحو ذلك.

١٩ ـ ألا يسقط عيوبه على الآخرين:

ممّا ينبغي على الدّاعية أن يَحْذَرَ منه ألّا ينتقد الآخرين ليرفع من قدر نفسه. «وهو أسلوب الإسقاط»، كما يُسمَّى

هذا في التَّربية . . أن تسقط غيرك لتظهر أنت، ويفعله بعض النَّـاس من أهل الظّهور وحبّ الشُّهرة ـ والعياذ بالله ـ من ذلك، وأهل الرّياء والسّمعة، فإنَّه إذا ذُكر له عالم قال فيه كذا وكذا!! وإذا ذُكر له داعيةٍ قال: ما أرضى مسيره في الدّعوة!! وإذا ذُكر له كاتب انتقده، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (**سقاه الله من سلسبيل الجنة**):

«**بعض النَّاس كالذّباب لا يقع إلاّ على الجرح**».

فالـذّبـاب يترك البقعة البيضاء في جسمك، فإذا كنت لابسًا ثوبًا أبيض وكنت متطيّبًا، لا يقع الذباب عليه! لكن إذا رأى جرحًا في إصبعك وقع عليه!

* **وتجـد أسلوب الإسقـاط هذا عنـد بعض النَّاس**، يقـول: شكـر الله للدّاعية فلان كذا وكذا، لكن فيه كذا وكـذا!! لا يترك الاستنقـاد ولا يترك الانتقـاد، ولا يترك الاستثنـاء، ولا يترك الاستدراك، حتَّى يظهر هو كأنَّه هو الذي لا عيب فيه قط!

وتجد من الأساليب (المدبلجة) التي (دبلجها) الشّيطان على بعض الدّعاة فإنَّه يأتي ـ مثلاً ـ ويدعو في قالب النّصح

للدّاعي، ويريد أن ينتقصه، فإذا ذكر له داع قال: هداه الله، أسأل الله أن يهديه، فتقول له: لماذا؟

يقول: أسأل الله أن يهديه (وكفى)!

فتعرف أن وراء هذه الدعوة شيء، وأنه يريد بها شيء آخر، وهذا دعاء لا يؤجر عليه!

قال ابن المبارك: «رُبَّ مستغفر أذنب في استغفاره»، قالوا: كيف؟ قال: يُذكر له بعض الصّالحين، فيقول: أستغفر الله، ومعناها أنَّه ينتقد عليه، فلا يكتب له أجر هذا الاستغفار بل يسجل عليه خطيئة!

٢٠ ـ أن يتمثل القدوة في نفسه:

على الدّاعية أن يتمثَّل القدوة في نفسه، وأن يسدّد ويُقارب، وأن يعلم أن خطأه يتضخَّم! فالخطأ منه كبير! وأنَّ النَّاس ينظرون إليه.

قد هيأوك لأمر لو فطنت له
فاربع بنفسك أن تضع مع الحمل

فإنَّه أصبح أمامهم كالمرآة كلّما وقع فيها نقطة سوداء صغيرة كبرت وتضخمت، فليتّق الله في هذه الأمّة حتَّى لا

يكون سببًا لهلاك كثير من النَّاس، فإنَّا رأينا كثيرًا من العامَّة وقعوا في كثير من الخطايا بسبب فتاوى، أو بسبب تصرّفات اجتهادية من بعض الفضلاء ربّما أوجروا عليها. . أخطأوا خطأ واحدًا، ولكن وقع بسببهم عالم!!

* **قال بعض الفضلاء**: زلَّة العالِم زلَّة عَالَم!

فعليه أن يدرس القرار قبل أن يتّخذه، وعليه أن يدرس الخطوة التي يُريد أن يخطوها حتّى لا يكون عرضة لتوريط كثير من النّاس!

وكم جُوبه الإنسان بفتاوى من عامَّة النَّاس يستدلّون بها بفعل بعض الفضلاء والأخيار، وهذا خطأ عظيم!

٢١ ـ التآلف مع الناس:

ينبغي للدّاعية أن يتآلف مع النَّاس بالنَّفع، فيقدّم لهم نفعًا، فليست مهمَّة الدّاعية فقط أن يلاحقهم بالكلام! أو يلقي عليهم الخطب والمواعظ! لكن يفعل كما فعل رسولنا، ﷺ، يتآلفهم مرَّة بالهديّة، ومرَّة بالزّيارة، ولا بأس بالدّعوة، فإنَّ رسول الله، ﷺ، دعى النَّاس وآلفهم وأعطاهم، وأهدى لهم، بل كان يعطي الواحد منهم مائة ناقة، وكان

يأخذ الثّياب الجديدة، وكان يأخذ الإنسان ويعانقه، ويجلسه مكانه، وكان يقدّم التّحف للنَّاس، فهذا من التآلف، وهو من المحمدة، حتَّى إنّي أرشّح أنّ من عنده رأس مال أن يتآلف به النَّاس، وأن يدعو إلى سبيل الله ـ عزّ وجلّ ـ.

* **وليست هناك صعوبة لتأليف كثير من النَّاس،** وردّهم إلى الله ـ عزّ وجلّ ـ مثل تأليف كثير من الشّباب العصاة. . إذا رأيت شابًّا عاصيًا وعلمته، أو وجدت شابًّا لا يستطيع الزَّواج ودفعت له المهر أو شيء من المهر، وقلت له أن يصحبك لصلاة الجماعة، وأن يعود إلى الله وأن يتوب، أن تتآلف إنسانًا تراه ـ مثلاً ـ مدمنًا للمخدّرات بشيء من المال بشرط أن يتركها ويجتنبها.

٢٢ ـ أن يكون عند الداعية ولاء وبراء نسبي:

ينبغي على الدَّاعية أن يكون عنده ولاء وبراء نسبيٌّ، حبّ وبغض، على حسب طاعة النَّاس، وعلى حسب معصيتهم، لا تحبّ حبًّا مطلقًا لمن فيه معصية، ولا تبغض بغضًا مطلقًا لمن فيه طاعة، لكن تحبّ الإنسان، وقد يجتمع

فِي الشَّخص الـواحـد حبّ وبغض، تحبّه لأنَّه يحافظ على صلاة الجماعة، وتبغضه لأنَّه يغتاب النَّاس!

تحبّ شخصًا آخر لأنَّه يعفي لحيته، وتبغضه لأنَّه يسبل ثوبه، فيجتمع فِي الشَّخص الواحد حبّ وطاعة!

فلتكن عدلًا في الحكم، ولتحفظ للنَّـاس الجميلِ أو جوانب الكمال، وتنبّه على جوانب النقص فيهمْ بصفة متّزنة طيّبة، هادئة.

٢٣ ـ أن يكون الداعية اجتماعيا:

على الـدَّاعيــة أن يُشـارك النَّـاس أحـزانهم، ويحـلّ مشكلاتهم، ويزور مرضاهم، فالانقطاع عن النَّاس ليس بصحيح، فإنَّ النَّـاس إذا شعـروا أنَّـك معهم تشـاركهم أحـزانهم وأتـراحهم، تعيش مشكلاتهم، أحبّوك، ولذلك أقـترح **على الـدّعاة أن يحضروا حفل الزَّواج،** وقد يعتذر الدّاعي أحيانًا من عدم حضور الزَّواج لما عنده من إرهاق، فلا يعني ذلك أنَّه لا يحبّ المشاركة، لكن يحضر الزَّواج، فيبـارك العـريس، ويبـارك لأهـل البيت، ويفرح معهم، ويقدّم الخدمات، ويرونه متكلّمًا في صدر المجلس، يرحّب

بضيوفهم معهم، فيحبونه كثيراً.

* **وأقترح أن يقدّم الدّعاة أطروحات** لمن أراد أن يتزوَّج ويقول: عندنا الشّباب ونريد أن نساعده وأن نعينه، فماذا ترى وماذا تقترح علينا لنقدّم لك ما يُساعدك على ذلك، وكذلك إذا سمع بموت ميِّت، أن يذهب إلى أهله ويواسيهم ويسلّيهم، ويلقي عليهم الموعظة.

كيف يراك النَّاس تدعوهم يوم الجمعة، ثم لا يرونك في فرحهم؟! ولا في أحزانهم؟!

* **وكذلك تساهم في حل مشكلاتهم**، فالدّاعية مصلح، وما أحسن الدّاعية من مصلح، فيذهب مستشارًا، ويذهب حالاً للمشكلات حينئذٍ يكسب ودّ النَّاس، كما فعل النبي، ﷺ، فإنَّه تأخَّر عن صلاة الظّهر مرَّة كما ورد في البخاري لأنَّه ذهب إلى بني عمر بن عوف يحلّ مشكلاتهم، ويصلح فيما بينهم.

وكان، ﷺ، إذا سمع عن مريض، حتَّى من الأعراب البدو في طرف المدينة، ذهب بأصحابه يزوره!

وهذا من أعظم ما يمكن أن يحبّب الدّاعية في نفوس النَّاس.

٢٤ ـ مراعاة التدرج في الدعوة:

كذلك فإنَّه ينبغي على الدَّاعية أن يتدرَّج في دعوته فيبدأ بكبار المسائل قبل صغارها، فلا يُقحم المسائل إقحامًا، فبعض المقصّرين ـ من أمثالي ـ يذهبون إلى أماكن في البادية في بعض القرى فيريد أن يصبّ لهم الإسلام في خطبة جمعة واحدة!

وما هكذا تُعرض المسائل!!

عليك أن تأخذ مسألة واحدة تعرضها لهم، وتدرسها معهم كمسألة التَّوحيد، أو مسألة المحافظة على الصّلوات، أو مسألة الحجاب، أمَّا أن تذكر لهم في خطبة واحدة أو في درس واحد مسائل التَّوحيد، والشّرك، والسّحر، والحجاب، والمحافظة على الصَّلاة، وحقّ الجار، فإنَّهم لا يمكن أن يحفظوا شيئًا.

أوردها سعد وسعد مشتمل ماهكذا تورد ياسعد الإبل

يرسل الرَّسول، ﷺ، معاذًا إلى اليمن، يقول له: «**أوَّل ما تدعوهم شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّي رسول الله، فإنَّهم إن أطاعوك، أخبرهم أنَّ الله فرض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة**».

* **هكذا يعرض الدّاعية، لا تأتي إلى أناس لا يصلون** وتـطالبهم بتربية اللحى!! فماذا ينفع في الإسلام أن يربي النَّاس لحاهم، وهم لا يصلّون في بيوت الله؟!

وكـذلـك لا تُطالبهم بصغـار المسائل حتَّى تخرج أنت وإياهم على مسائل كبرى، تتّفقون على قدر مشترك وتحاول بأسـاليب مختلفـة. . مرَّة بالمـوعـظة، ومـرَّة بالخطبة، ومرَّة بالرّسالة، ومرَّة بالنَّدوة، ومرَّة بالأمسية، حتَّى تسلك السُّبل كافة.

* **فإنَّ بعض النَّاس قد يتأثَّر بخطبة الجمعة ما لم يتأثَّر** بالدّرس، وبعضهم على العكس من ذلك، وأحيانًا يكتب لهم رسـالـة، وأحيانًا يتصل به بالهاتف، وأحيانًا يُرسل له بعض الدّعاة.

فأرى أن تجديد الأسلوب مطلوب في عصر جُدّدت فيه أساليب الباطل!

والله يُخبر عن أهل الباطل أنَّهم أكثر مالاً، وأكثر إنفاقًا،

واكثر وسائل، قال:

﴿فسينفقونها ثمَّ تكون عليهم حسرة، ثم يُغلبون والذين كفروا إلى جهنَّم يُحشرون﴾. (سورة الأنفال، الآية: ٣٦).

لذلك لا ييأس الإنسان من قلّة وسائله، فإنَّ الرَّسول، عليه الصلاة والسَّلام، كانت ثقافات العالم حوله في جزيرة العرب، امبراطوريَّة كسرى، امبراطورية قيصر.. يملكون كل الإمكانات الضَّخمة، ومع ذلك كان هو في بيته المبني من الطّين وبوسائله البسيطة، ولكن مع الإخلاص والصّدق بلَّغه الله ما تمنّى، وبلغ الدّين مشارق الأرض ومغاربها!

٢٥ ـ على الداعية أن ينزل الناس منازلهم:

كذلك ينبغي على الدّاعية أن ينزل النَّاس منازلهم، فلا يجعل النَّاس سواسية، فالعالم له منزلة. **﴿قد علم كل أناس مشربهم﴾**. (سورة البقرة، الآية: ٦٠). فلا يكون عنده مقياس النَّاس دائمًا واحد، لا. فيختلف في مسألة اللقاء.

وهذا ليس نوعًا من التَّفريق، أو التَّمييز العنصريّ، هذا من أدب الإسلام. يختلف لقاء هذا عن ذاك، ويختلف منزل هذا عن ذاك، وبعضهم لا يرضى إلاّ بصـــدر المسجـد. بعضهم لو عانقته يكون له عناق مختلف، وبعضهم له عناق آخر!

* **وهذه من الحكمة التي يتحلَّى بها الدّاعية في تعامله مع** النَّاس، كما فعل النبي، ﷺ، وكان يُنزل النَّاس منازلهم.

وهـذا الحـديث في مسلم ورواه مسنـدًا أبو داود، وهو صحيح من كلام عائشة.

٦ ـ على الداعية أن يحاسب نفسه وأن يبتهل إلى الله:

على الـدّاعية ـ أيضًا ـ أن يُحاسب نفسه محكّمًا في ذلك قوله، فيسمع لقوله إذا قال، ويُحاسب عمله! هل هو ينفّذ ما قال، هل يطبّق ما اقترح حتّى يكون قريبًا منه، ثم يسأل ربَّـه العون والسَّداد، وعليه أن يبتهل إلى الله في أوَّل كلّ كلمة، وأوَّل كل درس، ويسأل الله ـ عزّ وجلّ ـ أن يُسدّده، وأن يفتح عليه، وأن يهديه.

ومما يؤثر في ذلك، ما ورد في الحديث. . اللهم بك أصول، وبك أجول، وبك أحاول.

وكان كثير من العلماء إذا أرادوا أن يدرّسوا النَّاس سألوا الله بهذا الدّعاء، وبعضهم كان يقول: اللهم افتح عليَّ من فتوحاتك! وبعضهم يقول: اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين فأهلك.

فإنَّ الإنسان لو بقي إلى رشده، وبقي إلى صوته، وبقي إلى ذاكرته وقدراته، تقطَّعت به السُّبل، فليس لنا معين إلاّ الله.

* فعلى الدَّاعي إذا أراد أن يصعد المنبر يوم الجمعة أن يبتهل إلى الله أن يُسدّد كلماته، وعباراته، وأن يهديه سواء السّبيل، وأن ينفع بكلامه، وأن يُلهمه رشده، فإنَّه لو شاء ـ عزَّ وجلَّ ـ ما استطاع أن يواصل، ولو شاء الله ـ سبحانه وتعالى ـ خانته العبارة، أو أتى بعبارة ربَّما تورّطه، وتورّط النَّاس! أو يأتي بعبارة خاطئة تخالف الدّين!

فعليه أن يسأل الله السَّداد، والثَّبات، فإنَّ من يُسدّده الله ـ سبحانه وتعالى ـ سُدّد، ومن خذله الله فهو المخذول.

٢٧ ـ أن يكون الداعية متميزا في عبادته:

فيجب أن يكون للدّاعية نوافل من العبادات، وأوراد من الأذكار وأدعية، فلا يكون عاديًّا مثل سائر النَّاس؛ بل يكون له تميّز خاص، يحافظ على الدّعاء بعد الفجر، والدّعاء بعد الغروب، حتّى يحفظه الله ـ سبحانه وتعالى ـ أو يقع عليه القضاء والقدر فيتلطّف به ـ سبحانه وتعالى ـ بسبب دعائه. وقد يكون له انتماء إلى جمعيّة خاصّة للدّعاة، ويكون له وقت إشراق مع نفسه، يحاسب نفسه بدعاء وبكلمات مباركة بعد الفجر، ويكون له ورد يومي بعيدًا عن أعين النَّاس، يقرأ فيه كثيرًا من القرآن، ويتدبَّر أموره، ويكون له مطالعة في تراجم السَّلف، بعيدًا عن النَّاس، لأنَّ كثرة الخلطة مع النَّاس تعمي القلب، وتجعل الإنسان مشوّش الذّهن، ملولاً مسئومًا، وقد يقسى قلبه، فلابدّ من العزلة، ولو وقتًا من الأوقات آخر الليل، أو العزلة يوم الجمعة، أو ساعة من السَّاعات أو بعض الأوقات في اليوم والليلة، يعتزل وحده فلا يجلس مع زائر، ولا يلتقي بأحد، ولا يتَّصل بهاتف، ولا يقرأ إلاّ فيما ينفعه، ثم يحاسب نفسه على ذلك.

٢٨ ـ أن يتقلل من الدنيا ويستعد للموت:

على الدّاعية أن يتفكَّر في الارتحال من هذه الدّنيا، وأنَّه قريبًا سوف يرتحل، وأنَّ الأجل محتوم! سوف يوافيه، فلا يغترّ بكثرة الجموع، ولا بكثرة إقبال الناس، فإنَّ الله يقول: ﴿**إنْ كل من في السمٰوات والأرض إلا آتي الرَّحمٰن عبدًا، لقد أحصاهم وعدَّهم عدًّا، وكلّهم آتيه يوم القيامة فردًا**﴾.

(سورة مريم، الآيات: ٩٣ ـ ٩٥).

فليعلم أنَّه سوف يموت وحده! ويُحشر وحده! ويُقبر وحده! وأنّ الله سوف يسأله عن كل كلمة قالها فيتأمَّل: لماذا يدعو؟ ولماذا يتكلَّم؟ وبماذا يقول؟ ولماذا ينطق؟ حتَّى يكون على بصيرة.

* **كذلك على الدّاعية أن يتقلَّل من الدّنيا تقلّلاً لا** يحرجه لكن عليه بالوسط، يسكن كما يسكن وسط النَّاس، ويلبس كما يلبس وسط النَّاس، مع العلم أنّ هناك حيثيات قد تخفى على كثير من النَّاس.

٢٩ ـ أن يكون حسن المظهر:

بعض النَّــاس يرى أن على الـدَّاعية أن يلبس لبـاس الفقراء! أو يلبس لباسًا من أوضع اللباس!

وهـذا ليس بصحيـح، فإنَّــه على مقصـده، والله ـ عزّ وجـلّ ـ قد أحـلّ الطّيّبات، ورسول الله، ﷺ، دعى إلى التَّجميل بقـوله: «**تجمَّلوا كأنَّكم شامة في عيون النَّاس**»، «**إنَّ الله جميل يُحبّ الجمال**»(١).

وقـد يكـون من المـطلوب أن يكون الدّاعية متجمّلاً، متطيّبًا، ويكون مجلسه وسيعًا، يستقبل فيه الأخيار البررة، وأن يكون له مركب طيّب، فإنَّ هذا لا يُعارض سنّة الله ـ عزَّ وجلّ ـ ولا سنَّة رسوله، ﷺ، بل عليه كذلك أن يكون له في كل حللة ما يُناسبها، إنَّ الرسول، ﷺ، كان يعتني بذلك في صلاة الاستسقـاء، خرج في لبـاس متبذّل قديم يظهر الخشية والخشـوع والفقـر أمـام الله ـ عزّ وجلّ ـ ولكنَّه في الأعياد لبس بُردة تساوي ألف دينار، خرج بها أمام النَّاس، أُهديت له قيمتها مائة ناقة!

---

(١) أخرجه أبو داود ٤٠٨٩ .

* **فيجب أن يلبس لكل حالة لَبُوسًا، إمّا نعيمها، وإمّا** بؤسها. فإنّه من الإجحاف أن يُطالب الدّعاة أن يعيشوا في بيوت طين في هذا العصر الذي ما تبنى فيه البيوت إلاّ الفلل!!

وإنّه لمن الإجحاف كذلك أن نُطالِب الدّعاة أن يكونوا على الخصف، ويجلس النّاس على الكنب الوثير!

أو أن نُطالِب الدّاعيـة أن يلبس لباسًا مُمزّقًا قديمًا! أو يكتفي بثـوب على طول السنـة! مع العلم أنّ الله واسـع عليم، وأن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده.

* **ولكن على الدّاعية ألاّ يتشاغل بالدّنيا تشاغلاً يُعميه** عن طريقه، فإنّه من الحسرة أن تجد كثيرًا من الدّعاة، أو بعض المشـايخ، أو بعض طلبة العلم غارقًا في الدّنيا إلى أذنيه، له من المؤسّسات وله من الشّركات، وله من الدّور، ما يشغله عن الدّعوة!

لا نعارض أن يكون لطلبة العلم تجارة، وأن يكون لهم عمار في الأرض، وأن يكون لهم دخل، فهذا مطلوب، كما فعـل عثـمان وابن عوف، وغيرهـم من الصّحابة، لكن أن

يستغرق طالب العلم والدّاعية وقتًا في هذه الأمور. . فتجده دائمًا في مكاتب العقارات في البيع والشّراء، في السَّندات، مع الشّيكات، ويترك الأمّة للمهلكات!

هذا ليس بصحيح، وهذا مخجل، فإنَّ الله ـ عزّ وجلّ ـ استخدمك في أحسن طاعة.

*** وكذلك يجب أن يهتمّ الدّاعية بمظهره الشّخصي**، وأن تكون حليته إيمانيَّة، وأن يظهر عليه الوقار والسَّكينة، وأن يلبس لباس أهل الخير، وأهل العلم، فإنّ لكلّ قوم لباسًا فيتميَّز أهل العلم بلباس، ويمشي مشية أهل العلم، ويكون مظهره جميلًا، ويعتني بخصال الفطرة، كالسّواك وتقليم الأظافر، وإعفاء اللحية، وأخذ الشَّارب، ومعاهدة أمور الجسم الأخرى من خصال الفطرة، وأن يكون متطيّبًا، محافظًا على الغُسل، يحافظ على مظهره. . حتَّى يمثّل الدّعوة تمثيلًا طيّبًا أمام النَّاس.

*** أن يكون للدّاعية شخصيَّته المستقلّة:**

إنَّ على الدّاعية ألّا يتقمَّص شخصيّة غيره، وألّا يذوب ذوبانًا في بعض الشَّخصيّات، فتجد بعض الدّعاة، إذا

احبّ داعية آخر، أو عالمًا آخر قلّده في كلّ شيء حتى في صوتـه! وحتّى في مشيتـه! وحتّى في حركـاتـه! فذاب في شخصيَّة ذاك!

ويُروى عن الـرّسول، ﷺ، قوله(*): «**لا يكن أحدكم إمَّعة، إن أحسن النَّاس أحسنت، وإن أساءوا أسأت**».

ولكن إن أحسن النَّاس فأحسن، وإن أساءوا فاجتنب إساءتهم، فذوبان الشَّخصيَّة ليس مطلوبًا للدَّاعية.

فإنَّ عليك أن تستقلَّ بشخصيَّتك، وتعلم أنَّ الله خلقك نسيجًا وحدك، وأنَّ الأرض ما تستطيع بإذن الله ـ عزَّ وجلّ ـ أن تخرج واحدًا مثلك، فأنت من بين الملايين التي خلقها الله منذ آدم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وحدك صوتك لا يشـابهـك فيه أحـد، وملامح جسمك، واستعدادك، وما عندك من مواهب.

فأنت تقرأ نفسك، وتقدّم ما عندك، لكن لا تذوب في الآخـرين، ويُسمّي العـرب هذا «**الذَّوبان**» وينهون عنه، يقولون: لا تتقمَّص شخصية غيرك!

(*) أخرجه الترمذي ٢٠٠٧ من حديث حذيفة وإسناده ضعيف.

قالوا عن الطاووس إنَّه أراد أن يقلّد الغراب في مشيته فنسي مشيته، وما استطاع أن يقلّد مشية الغراب!!

وهذا ينطبق على القرَّاء.. فإنَّ القارىء يريد أن يقلّد قارئًا آخر فيتعب، فلا أحسن صوت ذاك. ولا أسمع صوته المعهود الذي منحه الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، إلّا إذا كان يستطيع أن ينطق مثل صوت ذاك ولا عليه كلفة، وصوته جميل مثل صوت ذاك، فلا بأس، إن شاءالله.

* ومن الدّعاة من يسعُل مثلما يسعل ذلك الشيخ، وليس به سعال! وهذا ذوبان مفرط، ويسمَّى بالانهزام النفسيّ، ما يقرّه الإسلام، بل إن الإنسان يبقى على شخصيته. فقد كان، ﷺ، يتعامل مع أصحابه، فكانت شخصيَّة عمر قويَّة في الحقّ، أثنى عليه بقوته وقال: «مثلك يا عمر كمثل نوح، وكمثل موسى، وأثنى على أبي بكر في رقّته، وقال: ومثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم، وكمثل عيسى، عليهما السَّلام». فالقويّ يبقى على قوَّته لكن فيما ينصر به الدّين.

* ولذلك نحتاج في عالِم الإسلام من هو قوي في رأيه

وإرادته، ونحتاج لمن هو رقيق رحيم، فإن هذا له باب، وهذا له باب، كما نحتاج إلى طاقات النّاس، وقد سلف معنا كثيراً أن الرسول، ﷺ، نوَّع اختصاص النَّاس وجعلهم على جبهات بسبب مواهبهم، فسيّد القـرَّاء أبيّ بن كعب، وحسَّان شاعر النبي، وزيد بن ثابت (الفرائض)، وأبو بكر (الإدارة)، وعمر (القوَّة والصَّرامة والحزم)، وقس على ذلك.

٣٠ ـ أن يهتم بأمور النساء:

كذلك على الدّاعية أن يهتم بجانب النّساء، بعالم النّساء، فلا يغفل هذا الجانب في كلامه، ولا في محاضراته، لأنَّهن نصف المجتمع، وكل ما في هذا الكتيّب إنَّما هو موجّه إلى المرأة المسلمة أيضاً.

* * *

* نسـأل الله ـ سبحـانه وتعالى ـ أن يرضى عنًا، وأن يسدّد منًا الأقوال، والأفعال، وأن يتولّانا فيمن تولّى، وصلّى الله على محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيراً.

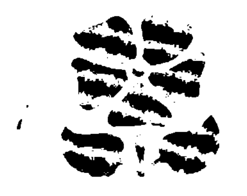
سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون،

وسلامٌ على المرسلين.

والحمد لله رب العالمين.

عائض بن عبدالله القرني

أبها



الفهـرس

(٣) رسائل إلى مربية الأجيال

٢٧ ١ غصون زهرة / عبدالعزيز المقبل .... ١ ر.س

٢٨ ٢ رسالة في الدماء الطبيعية للنساء / الشيخ محمد العثيمين ٢ ر.س

٢٩ ٣ الصوفية، عقيدة وأهداف / ليلى بنت عبدالله ٢ ر.س

٣٠ ٤ صيحة تحذير وصرخة نذير/ محمد إسماعيل .... ١ ر.س

٣١ ٥ الرسائل والفتاوى النسائية / سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز . ٣ ر.س

٣٢ ٦ فتياتنا بين التغريب والعفاف/ د. ناصر العمر .... ٣ ر.س

٣٣ ٧ قضية تحرير المرأة / محمد قطب .... ٣ ر.س

٣٤ ٨ معركة السفور والحجاب/ محمد أحمد إسماعيل .... ٤ ر.س

٣٥ ٩ المرأة وكيد الأعداء/ د. عبدالله بن وكيّل الشيخ .... ٢ ر.س

٣٦ ١٠ تأملات في عمل المرأة/ د. عبدالله بن وكيّل الشيخ ٣ ر.س

٣٧ ١١ رسالة إلى أمي وأختي/ فؤاد الشهلوب ٢ ر.س

٣٨ ١٢ النساء والموضة والأزياء/ خالد الشايع ٣ ر.س

٣٩ ١٣ حث النساء على الصدقة/ مريم السالم .... ٢ ر.س

٤٠ ١٤ فتاوى المرأة الجزء الأول/ الشيخ محمد العثيمين وعبدالله الجبرين
جمع وترتيب محمد المسند .... ٥ ر.س

٤١ ١٥ فتاوى المرأة الجزء الثاني/ اللجنة الدائمة وسماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز
جمع وترتيب محمد المسند .... ٥ ر.س

٤٢ ١٦ رسالة إلى معلمة/ عبدالله بن عبدالرحمن العبادة .... ٢ ر.س

(٤) رسائل في العقيدة

٤٣ تعليقات على العقيدة الواسطية/ فضيلة الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين ٣ ر.س

٤٤ تقريب التدمرية/ فضيلة الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين ...... ٩ ر.س

٤٥ حقيقة الديمقراطية/ محمد شاكر الشريف .... ٣ ر.س

٤٦ نظرات في الحكم والأمثال الشعبية/ عبدالله العتيق .... ٢ ر.س

٤٧ تحكيم القوانين/ سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم .... ١ ر.س

٤٨ ألفاظ ومفاهيم في ميزان الشريعة/ الشيخ محمد العثيمين ...... ٣ ر.س

٤٩ فتاوى إسلامية لأصحاب الفضيلة العلماء سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز
فضيلة الشيخ محمد العثيمين وفضيلة الشيخ عبدالله الجبرين
إضافة إلى: اللجنة الدائمة وقرارات المجمع الفقهي
جمع وترتيب/ محمد بن عبدالعزيز المسند (مجلد) ٢٥ ر.س